

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

الماضية كما تبرأ أولاً مما عبده في الحال و الإستقبال فتضمنت الجملتان البراءة من كل ما يعبد المشركون و الكافرون في كل زمان ماض و حاضر و مستقبل و قوله أولاً (لا أعبد ما تعبدون) لا يتناول هذا كله .

و قوله (و لا أنا عابد) إسم فاعل قد عمل عمل الفعل ليس مضافاً فهو يتناول الحال و الإستقبال أيضاً لكنه جملة إسمية و النفي بما بعد الفعل فيه زيادة معنى كما تقول ما أفعل هذا و ما أنا بفاعله .

و قولك (ما هو بفاعل هذا أبداً) أبلغ من قولك (ما يفعل أبداً) فإنه نفى عن الذات صدور هذا الفعل عنها بخلاف قولك (ما يفعل هذا) فإنه لا ينفي إمكانه و جوازه منه و لا يدل على أنه لا يصلح له و لا ينبغي له بخلاف قوله (ما هو فاعلاً و ما هو بفاعل) كما في قوله (فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم) و قوله (ما أنا بمصرخكم و ما أنتم بمصرخي) و قوله (و ما أنا بغافل عما تعملون) و أنت بهادي العمي) و ما أنت بمسمع من في القبور) و ما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) .

و لا يقال الجملة الإسمية ترك الثبوت و نفى ذلك لا يقتضي نفي